بلاغة تراكيب اللام المزحلقة في سورة يوسف(عليه السلام)

الباحثة: غفران صدام إدريس

الدكتور معن توفيق دحام

ملخص البحث:

"بلاغة تراكيب اللام المزحلقة في سورة يوسف(عليه السلام)"

تتناول هذه الدراسة أداة من الأدوات المؤكدة لمضمون الجملة وإزالة الشك عنها وهي (اللام المزحلقة) وهي لام التوكيد وهي في الاصل لام ابتداء تدخل على المبتدأ في الجملة الاسمية لتأكيد المعنى فأن دخلت على الخبر فتصبح لاما مزحلقة لكراهة ابتداء الكلام بمؤكدين ، والمراد منها تقوية الكلام ورفع الشك وترسيخ المعنى في ذهن المخاطب فقد درست ادوات كثيرة في رسائل جامعية وكتب حديثة ...ولكنني لم أجد رسالة أو كتابا تناول (اللام المزحلقة) بدراسة مستقلة ومستوعبة، وقد بلغت المواطن التي وردت فيها اللام المزحلقة (١٣) شاهدا قرآنيا. أما البحث فتضمن على مقدمة وتمهيد ومبحثين تناولت سورة يوسف(عليه السلام) ، وهي من السور مكية نزلت على النبي(صلى الله عليه وسلم) في مكة بعام الحزن، لتكون بلسما، وتطمينا وتأنيسا لرسول الله(صلى الله عليه وسلم) وتذكيره بقصة سيدنا يوسف(عليه السلام)، وما مر به من ابتلاءات ومحن من أقرب الناس إليه ،وقد حفلت سورة يوسف بكم كبير من المؤكدات سوء بموكد واحد، أو بأكثر حسب مقتضى الحال، مما دفعنا على دراستها بلاغيا، وقد ختمت هذه الدراسة بخاتمة تم التوصل إليها وفي نهاية الدراسة أرفقت قائمة المصادر التي اعتمد عليها البحث .

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أفضل الخلق والمرسلين، سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

إنّ أهم أسباب اختيار سورة يوسف(عليه السلام) نموذجا للتحليل كونها تحتوي على جملة من المؤكدات والكثير من الحكم والمواعظ والعبر، وتعد سورة يوسف نموذجا من القصص القرآني إذ نلتمس أنها كانت سورة ذات قصة من أولها إلى آخرها، وقد تناولت الدراسة في هذه السورة ركنا أساسيا وهو الحوار في قصة يوسف(عليه السلام) لما له من أثر وبيان في كشف الدلالات الخفية للحوار بين شخصيات القصة.

وقد اشتمل البحث بالتمهيد الذي تناولت فيه البلاغة والتركيب لغة واصطلاحا، ثم درست التوكيد بألفاظ لها معان عديدة تتضمن التوكيد ب(إنّ) و(أنّ) و(اللام المزحلقة)، ومبحثين تضمن المبحث الاول مطلبين: المطلب الاول (قصة يوسف مع أخوته) والمطلب الثاني (قصة يوسف في الملك وبيت العزيز) والمبحث الثاني مطلبين: المطلب الاول(قصة يوسف مع الكيل) والمطلب الثاني (حوار يعقوب عليه السلام مع اخوة يوسف(عليه السلام)) وتعقبها خاتمة عرضت أهم النتائج التي توصلتُ إليها في سورة يوسف(عليه السلام)

وأتمنى أن أكون قد وفقتُ في كتابة هذا البحث، داعيا الله(عز وجل) أن يتقبله مني إنه هو السميع العليم.

التمهيد

١ـ البلاغة لغة واصطلاحا

البلاغة لغة:" فالباء واللام والغين أصلُ واحدُ وهو الوصول إلى الشيء. تقُولُ بلغتُ المكان، إذا وصلت إليهِ" [١] بلغ المكان وصل إليهِ وكذا إذا شارف عليهِ ومِنهُ قولُهُ تعالى: {فإذا بلغن أجلهُنّ}

(١) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، مادة(ب، ل ،غ):٣٠١/١،المفرات الفاظ القرآن،الاصفهاني:١٤٤.

[البقرة: ٢٣٤] أي قاربنهُ. و (بلغ) الغُلامُ أدرك وبابُهُما دخل، و (الإبلاغُ) و (التّبلِيغُ) الإيصالُ، والِاسمُ مِنهُ (البلاغُ) ، والبلاغُ أيضا الكِفايةُ. وشيءٌ (بالِغٌ) أي جيّدٌ[١]

أما البلاغة في الاصطلاح: هي مطابقة الكلام لما يقتضيه حال الخطاب، مع فصاحة ألفاظه مفردها ومركبها ‘وعلى هذا فيشترط في الكلام البليغ شرطان:

الشرط الاول: أن يكون فصيح المفردات والجمل.

الشرط الثاني: أن يكون مطابقا لمقتضى حال من يخاطبُ به[٢].

٢ـ التركيب لغة واصطلاحا

التركيب لغة: مصدر الفعل الماضي(ر، ك، ب)" فالرّاءُ والكافُ والباءُ أصلٌ واحِدٌ مُطّرِدٌ مُنقاسٌ، وهُو عُلُوُّ شيءٍ شيئا. يُقالُ ركِب رُكُوبا يركبُ. والرِّكابُ: المطِيُّ، واحِدتُها راحِلةٌ. وزيتٌ رِكابِيٌّ; لِأنّهُ يُحملُ مِن الشّامِ على الرِّكابِ" [٣]

التركيب اصطلاحا: "جمع الحروف البسيطة ونظمها؛ لتكون **كلمة**" [٤]،ويعد التركيب الإسنادي الأهم فهو تركيب يتشكل منه الكلام، وتتكون منه الجملة ،وتعد الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات، وهي المركب الذي يبين به المتكلم الصورة الذهنية التي تألفت اجزاؤها في ذهنه، و هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع، والجملة التامة التي تعبر عن أبسط الصور الذهنية التامة التي يصح السكوت عليها، وتتألف من ثلاثة عناصر رئيسة، هي: المسند إليه والمسند والإسناد وهو ارتباط المسند بالمسند اليه، وهو عملية ذهنية [٥].

(١) ينظر: مختار الصحاح: **زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي**:٣٩/١.

(٢) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين القزويني:٩/١، جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي:٢٩.
(٣) مقاييس اللغة:٤٣٢/٢.
(٤) التعريفات،علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني:٥٦/١.
(٥) في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان،ط٢،١٩٨٦م :٣١

المبحث الاول

من بلاغة التراكيب ما نلحظ في بيان اقتران اللام المزحلقة في قصة سيدنا يوسف(عليه السلام) في (١٣) موضعاً

المطلب الاول: قصة يوسف(عليه السلام) مع أخوته

من بلاغة الأسلوب الخبري الإنكاري [١]في بيان اقتران اللام المزحلقة في قصة يوسف (عليه السلام) مع أخوته في قوله تعالى:{ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}[سورة يوسف:١٢] اشتملت الآيات السابقة على أخبار إنكارية ما جاء على لسان أبناء يعقوب (عليه السلام)(وإناّ له لناصحون)(وإناّ له لحافظون)، أكد ب(إنّ واللام المزحلقة) مع دلالة اسم الفاعل(نصح ـ حفظ) في كلمة(ناصحون ـ حافظون) زيادة في التوكيد لأن المخاطب أباهم كان منكرا لصدق قولهم وفعلهم و نواياهم تجاه يوسف(عليه السلام) ولذلك جاءوا بأدوات التوكيد(إنّ واللام المزحلقة) ليزيلوا ذلك الإنكار بقصد تحقيق الخبر[٢] إذ ورد بالجملة الاسمية المؤكدة ب(إنّ) واللام المزحلقة اي ان لام الابتداء تدخل على المبتدأ للتأكيد فان دخلت على الخبر فهي اللام المزحلقة وفائدتها توكيد مضمون الجملة، ولهذا زحلقوها في باب(إنّ) عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين [٣]

قوله تعالى :(أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [سورة يوسف:١٢]ابتدأت الآية الكريمة بالجملة الانشائية الطلبية أسلوب الامر في التوجيه والدعاء(أرسله)" ولعلّ يعقُوب(عليهِ السّلامُ) كان لا يأذنُ لِيُوسُف(عليهِ السّلامُ) بِالخُرُوجِ مع إخوتِهِ لِلرّعيِ أو لِلسّبقِ خوفا عليهِ مِن أن يُصِيبهُ سُوءٌ مِن كيدِهِم أو مِن غيرِهِم، ولم يكُن يُصرّحُ لهُم بِأنّهُ لا يأمنُهُم عليهِ ولكِنّ حالهُ فِي منعِهِ مِن الخُرُوجِ

(١) أن يكون المخاطب منكراً للخبر الذي يراد إلقاؤه إليه، فيجب تأكيد الكلام له بمؤكد، أو مؤكدين، أو أكثر، على حسب حاله من الإنكار، قوة وضعفاً /جواهر البلاغة:٦٨.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور:٢٢٧/١٢

(٣) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله :٢٤٤.

كحالِ من لا يأمنُهُم عليهِ فنزّلُوهُ منزِلة من لا يأمنُهُم، وأتوا بِالِاستِفهامِ المُستعملِ فِي الإنكارِ على نفيِ الِائتِمانِ"[١] **وورد معنى**الالتماس: "الطّلبُ برفق ولين. و (التّلمُّسُ) التّطلُّبُ مرّة بعد أُخرى. وبيعُ (المُلامسةِ) هُو أن يقُول: إذا لمستُ المبِيع فقد وجب البيعُ بيننا بِكذا"[٢]،

وفي قولهم(أرسله معنا غدا يرتع ويلعب) إذ نلتمس هنا إغراء لأبيهم بهذا الامر ، من توقيت الطلب(غدا) ظرف أن هذا الحديث كان بينهم وبين أبيهم ليلا، ولعل يعقوب(عليه السلام) كأن لا يأذن ليوسف(عليه السلام) بالخروج مع إخوته للرعي او للسبق خوفا عليه من ان يصيبه سوء من كيدهم أو من غيرهم [٣] الرّتعُ أصله: أكل البهائم، يقال :"ا لرعيُ فِي الخِصب. قال: ومِنه قولهم: القيدُ والرتعة، ويُقال: الرتعة. قال: ومعنى الرتعة: الخِصب. ومن ذلِك قولهم هُو يرتع أي إنّه فِي شيء كثير لا يُمنع مِنهُ فهُو مخصبٌ"[٤]، ويستعار للإنسان إذا أريد به الأكل الكثير، وعلى طريق التشبيه، ويرتع: يتسع في خصب المأكل كيف يشاء في المراعي والارض الواسع(ويلعب) بالاستباق والتناضل ونظائرِهما مما يُعد من باب التأهّب للغزو وإنما عبروا عن ذلك باللعب لكونه على هيئته تحقيقا لما راموه من استصحاب يوسف (عليه السلام)بتصويرهم له بصورة ما يلائم حاله (عليه السلام) [٥]

أما موطن الشاهد البلاغي فتمثل بمؤكدين (إنّ ـ واللام في لحافظون) وجملة (وإنّا لهُ لحافِظُون) في موضع الحال مثل قوله تعالى:(وإنا له لناصحون) ومعنى نصح: "النُّونُ والصّادُ والحاءُ أصلٌ يدُلُّ على مُلاءمةٍ بين شيئينِ وإِصلاحٍ لهُما. أصلُ ذلِك النّاصِحُ: الخيّاطُ. والنِّصاحُ: الخيطُ يُخاطُ

(١)فتح القدير، الشوكاني:٣ /١١.

(٢) مختار الصحاح، **الرازي**:٢٨٥/١.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير:٢٧٧/١٢،

(٤) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي:١٥٩/٢.

(٥) إرشاد العقل السليم، أبو السعود العمادي:٢٥٧/٤، ينظر: مفردات غريب القرآن:٣٤١/١.

بِهِ، والجمعُ نِصاحاتٌ، وبِها شُبِّهتِ الجُلُودُ الّتِي تُمدُّ فِي الدِّباغِ على الأرضِ" [١] والتأكيد فيهما للتحقيق تنزيلا لأبيهم منزلة الشاك في أنهم يحفظونه وينصحونه كما نزلوه منزله من لا يأمنهم عليه من حيث إنهّ كان لا يأذن له بالخروج معهم للرعي ونحوه، وهذا الأسلوب يبدو فيه الإلحاح الشديد على أبيهم، لإقناعه بما يريدون تنفيذه وتحقيقه من مآرب سيئة [٢]فانظر إلى ما أخبروا به عن أنفسهم في قولهم: (لناصِحُون)و(لحافِظُون) تمثل في قوله تعالى **(وإنّا لهُ لحافِظُون)**

ومن اللافت للنظر إنما جيء باللام ههنا لزيادة التوكيد في إظهار المحبة ليوسف عليه السلام والإشفاق عليه؛ ليبلغوا الغرض من أبيهم في السماحة بإرساله معهم. وهذا فيه دلالة على ما ذكرناه من الاختصاص والتحقيق والثبوت، ومن هذا قوله تعالى: {إنّا نحنُ نُحيِي ونُمِيتُ وإلينا المصِيرُ}[ق: ٤٣] [٣]ومعنى حافظون: حفظ- حفظا الشيء: رعاه ولم يغفل عنه، "وهو الأصل في الباب"، فهو حافظ، حافظون وحفاظ وحفظة. وهو حفيظ، والشيء محفوظ. و- الكتاب: استظهره عن ظهر قلب، حفظه الشي: حمله على حفظه[٤].

المطلب الثاني: قصة يوسف(عليه السلام) في بيت العزيز

ومن بلاغة التراكيب في الآيات التي تخص حياة يوسف(عليه السلام) في الملك وبيت العزيز في قوله تعالى: {وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} [سورة يوسف:٣٠]

وقوله تعالى:{ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآَنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ} [سورة يوسف:٥١]

---

(١) معجم مقايس اللغة:٤٣٥/٥.

(٢) ينظر: القصة في القرآن الكريم، مريم عبد القادر:٢١١/١.

(٣) ينظر:الطراز لأسرار البلاغة، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ:١٦/٢.

(٤) معجم متن اللغة، أحمد رضا:١٢٤/٢.

وقد ذكر هؤلاء النسوة "قال نِسوةٌ وقال جماعة من النساء وكنّ خمسا: امرأة الساقي، وامرأة الخباز، وامرأة صاحب الدواب، وامرأة صاحب السجن، وامرأة الحاجب. والنسوة: اسم مفرد لجمع المرأة وتأنيثه غير حقيقي كتأنيث اللمة، ولذلك لم تلحق فعله تاء التأنيث"[١].وقوله تعالى: (قال نسوة)ولم يقل(قالت نسوةُ)وفيه وجهان: "الأوّلُ: أنّ النِّسوة اسمٌ مُفردٌ لِجمعِ المرأةِ وتأنِيثُهُ غيرُ حقِيقِيٍّ فلِذلِك لم يلحق فِعلهُ تاءُ التّأنِيثِ، والثاني: تقدِيمُ الفِعلِ يدعُو إلى إسقاطِ علامةِ التّأنِيثِ على قِياسِ إسقاطِ علامةِ التّثنِيةِ والجمعِ"[٢] فضلا عن أن" تذكير الفعلُ إذا وقع بعده جماعةُ المؤنّث، جاز تذكيرُ الفعل"[٣] ، وأن تذكير الفعل في قوله تعالى: {وقال نسوة} ونحوه يدل على القلة بخلاف التأنيث. قال: " {وقال نسوة في المدينة} [يوسف: ٣٠]، فذكر الفعل لقلة النسوة .. ومنه قوله: {فإذا انسلخ الأشهر الحرم} [التوبة: ٥]، ولم يقل انسلخت[٤]

وجاءت مؤكدة الجملة ب (قد) التي تفيد التحقيق وتعتبر من أدوات التوكيد في قوله تعالى: (قد شغفها حبا):" الشغفُ: أن يبلُغ الحبُّ شغاف القلبِ، وهُو جِلدةٌ دُونهُ، وأخبرني المُنذِرِيُّ عن عُثمان عن مُسلمٍ بنِ إبراهيم عن قُرّة بنِ خالِدٍ عن الحسنِ: فِي قولِ الله: {قد شغفها حُبّا} قال: الشغفُ أن يكوِي بطنها حُبُّه [٥].

أما موطن الشاهد البلاغي فتمثل في قوله تعالى:(إنّا لنراها في ضلالٍ مُبِينٍ) "استِئنافٌ ابتِدائِيٌّ لِإظهارِ اللّومِ والإنكارِ عليها. والتّأكِيدُ بِـ "إنّ" واللّامِ لِتحقِيقِ اعتِقادِهِنّ ذلِك، وإبعادا لِتُهمتِهِنّ بِأنّهُنّ يحسُدنها على ذلِك الفتى"، وموطن الشاهد البلاغي(انه لمن الصادقين) المؤكدة ب(إنّ) واللام المزحلقة الداخلة على اسم الفاعل(صدق) في كلمة صادقين

---

(١) الكشاف، الزمخشري:٤٦٢/٢، وينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي:١٠٦/٢.

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الملقب بفخر الدين الرازي:٤٤٧/١٨

(٣) المفصل، ابن يعيش:٤٠٣/٤.

(٤) معاني النحو، السامرائي:٦٨/٢.

(٥) الهداية الى بلوغ النهاية ، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيرواني:٣٥٤٩/٥، ينظر: تهذيب اللغة:٤٤/٨.

والضّلالُ هُنا: مُخالفةُ طرِيقِ الصّوابِ، أي هي مفتُونةُ العقلِ بِحُبِّ هذا الفتى، وليس المُرادُ الضّلال الدِّينِيّ. وهذا كقولِهِ – تعالى – آنِفا وموطن الشاهد البلاغي تمثل في قوله تعالى ﴿إنّ أبانا لفي ضلالٍ مُبِينٍ﴾]يوسف: ٨[(١)

وجاء قولهن هذا مؤكدا بمؤكدين زيادة في استنكارهن فعلها، في ضلالٍ عنِ الرُّشدِ وبُعدٍ عنِ الصّوابِ فقد أكددت الجملة ب(إنّ) واللام المزحلقة لتوكيد مضمون الجملة وقوة التوكيد مع قوة دلالة الالفاظ(إنا لنراها في ضلال مبين) ووحدة إسنادية مضارعية مؤكدة بلام المزحلقة واسمية الجملة والظرفية الموجبة بالشمول إذ جاءت (ضلال) نكرة اي في ضلالٍ عن طرِيقِ الرُّشدِ بِسببِ حُبِّها إيّاهُ كقولِهِ :(إنّ أبانا لفي ضلالٍ مُبِينٍ) [يُوسُف: ٨] أكد أخوة يوسف بمؤكدين (إنّ) واللام المزحلقة في (لفي) إذ لم يريدوا ضلال الدين، إذ لو أرادوا لكانوا كفار وانما ارادوا من خلال هذا التأكيد التخلص من أخيهم يوسف(عليه السلام) (٢)

المبحث الثاني

المطلب الاول: قصة يوسف (عليه السلام) مع الكيل

ومن احداث قصة يوسف (عليه السلام) نجد اللام المزحلقة مع احداث يوسف(عليه السلام) عن الكيل في قوله تعالى :{ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}[سورة يوسف:٦٣]وقوله تعالى:{ فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ}[سورة يوسف:٧٠]

ومن اللافت للنظر تضمنت الآية الكريمة اساليب نحوية وهي (أسلوب الأمر) بمعنى "الدعاء الذي يقصد به: السؤال ومنه قوله تعالى: (قالُوا ادعُ لنا ربّك)[البقرة/ ٦٨] ، أي: سله، ودعوتهُ: إذا

(١) ينظر: التحرير والتنوير:٢٦١/١٢.

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، البيضاوي :١٦١/٣،

سألته، وإذا استغثته، **والدُّعاءُ إلى الشيء: الحثّ على قصده**" [1]، والدعاء يجب ان يكون من الادنى الى الأعلى حتى يسمى الطلب او الدعاء.

ولا يفوتنا أن ننوه تضمن الآية الكريمة(النداء) [2] في قوله (يا أبانا) **منادى مضاف**، وجملة النداء في محل النصب مقول (قالُوا) والكيلُ مصدرٌ صالِحٌ لِمعنى الفاعِلِيّةِ والمفعُولِيّةِ، وهُو هُنا بِمعنى الإسنادِ إلى الفاعِلِ، أي لن نكِيل، فالممنُوعُ هُو ابتِداءُ الكيلِ مِنهُم. ولمّا لم يكُن بِيدِهِم ما يُكالُ تعيّن تأوِيلُ الكيلِ بِطلبِهِ، أي مُنِع مِنّا ذلِك لِعدمِ الفائِدةِ لِأنّنا لا نُمنحُهُ إلّا إذا وفّينا بِما وعدنا مِن إحضارِ أخِينا. ولِذلِك صحّ تفرِيعُ فأرسِل معنا أخانا عليهِ، فصار تقدِير الكلامِ: مُنِعنا مِن أن نطلُب الكيل إلّا إذا حضر [3]

(فأرسِل) (الفاء): عاطفة تفريعية، (أرسل): فعل أمر؛ وفاعله ضمير يعود على يعقوب. (معنا): متعلق به، أو حال من (أخانا). (أخانا): مفعول به، والجملة الفعلية معطوفة مفرعة على جملة قوله: {مُنِع مِنّا الكيلُ} على كونها مقولا لـ {قالُوا} [4]

وموطن الشاهد البلاغي تمثل في قوله تعالى(**وإنّا لهُ لحافظون**) إذ اكد بالجملة الاسمية التي تدل على الثبوت والدوام و(إنّ) التي تفيد التوكيد واللام المزحلقة مع دلالة اسم الفاعل(حفظ) في كلمة (لحافظون) وشبّه هذا الِائتِمان في ابنِهِ هذا بِائتِمانِهِ إيّاهم في حقّ يُوسُف، قُلتُم فِيهِ :(وإنّا لهُ لحافِظُون)]يوسف: ١٢ [كما قُلتُم في هذا، فأخافُ أن تكِيدُوا لهُ كما كِدتُم لِذلِك، لكِنّ يعقُوب لم يخف عليهِ كما خاف على يُوسُف، واستسلم لِلّهِ وقال :(فاللّهُ خيرٌ حافِظا) حافِظا: اسمُ فاعِلٍ،

---

(1) المفردات في غريب القرآن،(دعا):٣١٥.

(2) هو طلبُ المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب «أنادي» المنقول من الخبر إلى الانشاء - وأدواته الهمزة، وايّ، ويا، وآي، وأيَا وَهيا، ووا / جواهر البلاغة:٨٩/١.

(3) التحرير والتنوير:١٥/١٣، ينظر: مفاتيح الغيب:٤٢٥/١٨.

(4) ينظر: حدائق الروح والريحان ،الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي:٣٧/١٤.

وانتصب "حِفظا، وحافِظا" على التّمييزِ، والمنسُوبُ لهُ الخيرُ هو حِفظُ اللهِ، والحافِظُ الّذِي مِن جِهةِ اللهِ [١]

وقوله تعالى :{ فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ}[سورة يوسف:٧٠]

من بلاغة التراكيب نلحظ تقدّم الكلامُ على نظِيرِ قولِهِ: فلمّا جهّزهُم بِجهازِهِم فِي الآياتِ قبل هذِهِ، وإسنادُ جعل السِّقاية إلى ضمِيرِ يُوسُف مجازٌ عقلِيٌّ، وإنّما هُو آمِرٌ بِالجعلِ والّذِين جعلُوا السِّقاية هُمُ العبِيدُ المُوكّلُون بِالكيلِ، والسِّقايةُ: إناءٌ كبِيرٌ يُسقى بِهِ الماءُ والخمرُ [٢].

وجعل بِواوٍ وفي ذلِك احتِمالانِ الأوّلُ أن تكُون الواوُ زائِدة على مذهبِ الكُوفِيّين وما بعدها هو جوابُ (لمّا) والثّانِي أن تكُون عاطِفة على محذُوفٍ وهو الجوابُ أي فلمّا جهّزهم أمهلهم حتّى انطلقُوا وجعل (ثُمّ أذّن مُؤذِّنٌ) نادى مُسمِعٌ كما في مجمع البيان، وفي الكشاف وغيره نادى مناد[٣]

ومن المعارضة قول مؤذن يوسف – عليه السلام –: {أيّتُها العِيرُ إنّكُم لسارِقُون}، وهم لم يسرقوا الصاع، وإنما عني سرقتهم أياه من أبيه [وإذا كان]، الكذب إنما استقبح في العقل، وخرج عن شريعة العدل، من أجل أنه مخالف لحقيقة الأشياء في أنفسها من غير نفع يقصد به حتى قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: – "الكذب مجانب للإيمان"[٤]

أما موطن الشاهد البلاغي فتمثل في قوله:(إنّكُم لسارِقُون) نِسبةُ السّرقِ إليهِم على حقِيقتِها، لِأنّ المُنادِي غيرُ عالِمٍ بِما دبّرهُ يُوسُفُ(عليه السلام)، أي ثابِتٌ لكم ذلِك لا محالة حقِيقة بِما فعلتُم في حقّ يُوسُف (عليهِ والسّلامُ) وقِيل إنّ المعنى: إنّ حالكم حالُ السّارِقِين، كونُ الصُّواعِ صار لديكم مِن غيرِ رِضا مِن الملِكِ[٥]. فاكد بالجملة الاسمية التي تفيد الدوام والاستمرار و(إنّ) التي تفيد التوكيد

(١) البحر المحيط، أبو حيان الاندلسي:٢٨٢/٦.

(٢) التحرير والتنوير:٢٧/١٣.

(٣) روح المعاني، شهاب الدين الالوسي:٢٣/٧.

(٤) البرهان في وجوه البيان،أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب:٩٩/١.

(٥) فتح القدير:٥٠/٣،ينظر: روح المعاني:٢٤/٧.

ودخول اللام المزحلقة الداخلة على اسم الفاعل(سرق) في كلمة (لسارقون) التي تفيد توكيد مضمون الجملة وازالة الشك ، وجاءت سرق اسم الفاعل مع اللام المزحلقة زيادة في مضمون التوكيد والمبالغة وازالة الشك[١].

المطلب الثاني: حوار يعقوب(عليه السلام) مع أخوة يوسف(عليه السلام)

ومن بلاغة التراكيب في قصة يوسف(عليه السلام) هناك تقابل في الآيتين الكريمتين في قوله تعالى:{قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ} [سورة يوسف:٩١] وقوله تعالى: { قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ} [سورة يوسف:٩٥]

و من أسرار التعبير القرآني تكلمت الآية الكريمة عن الايثار على ما قيل هو الاختيار المقدم اي: قدم اختيارك علينا وذلك أنهم كلهم كانوا مختارين عند الله تعالى لانهم كانوا أنبياء: واتسع في الاختيار فقيل لأفعال الجوارح اختيارية تفرقة بين حركة البطش وحركة المجس وحركة المرتعش "والإيثارُ: التّفضِيلُ بِالعطاءِ، وصِيغةُ اليمِينِ مُستعملةٌ فِي لازِمِ الفائِدةِ، وهِي عِلمُهُم ويقِينُهُم بِأنّ ما نالهُ هُو تفضِيلٌ مِن اللهِ وأنّهُم عرفُوا مرتبتهُ، وليس المقصُودُ إفادة تحصِيلِ ذلِك لِأنّ يُوسُف عليهِ السّلامُ يعلمُهُ. والمُرادُ: الإيثارُ فِي الدُّنيا بِما أعطاهُ اللهُ مِن النِّعمِ".[٢] وجاء الإقرار هنا في الآية الكريمة مؤكدا بالقسم (تالله) و(لقد) من باب المبالغة في التؤكيد، إذ أكددت الآية الكريمة ب(تالله) اي اقسم ولله، والقسم ب(التاء) لا يأتي الا في مقام تعظيم القسم وتغليظه ولا يقسم بها إلا مع لفظ الجلالة وفيها معنى التعجب[٣]

و(لقد) اللام موطئة للقسم، وقد: التي تفيد التحقيق، والجملة الفعلية في محل النصب مقول (قالُوا) على كونها جواب القسم. (وإن): (الواو): عاطفة. (إن): مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن.

---

(١) معجم مقايس اللغة:١٥٤/٣.

(٢) التحرير والتنوير:٥٠/١٣،معجم الفروق اللغوية:٨٧/١.

(٣) معاني الحروف، علي بن عيسى الرماني:٤١.

{كُنّا لخاطِئِين} وموطن الشاهد البلاغي تمثل في قوله:(**وإن كُنّا لخاطِئِين)** فقد أكدوا بالجملة الاسمية التي تفيد الدوام والاستقرار و(إن) التي تفيد التوكيد واللام المزحلقة الداخلة على الاسم (خاطئين) قِيل الخاطِئُ هُو الّذِي أتى بِالخطِيئةِ عمدا وفُرّق بين الخاطِئِ والمُخطِئِ، فلِهذا الفرقِ يُقالُ لِمن يجتهِدُ فِي الأحكامِ فلا يُصِيبُ إنّهُ مُخطِئٌ، ولا يُقالُ إنّهُ خاطِئٌ (١)

خطأ: العدول عن الجهة يقال: خطِئ يخطأُ، خِطأ، وخِطأة، قال تعالى:(إنّ قتلهُم كان خِطأ كبِيرا)[الإسراء/ ٣١] ،

وقال: (وإِن كُنّا لخاطِئِين) [يوسف/ ٩١] . والمخطئ: الذي يجتهد في إصابة الشيء؛ ولا يصيب الحق فيه؛ والخاطئ: العاصي، وبينهما فرق؛ قال الله تعالى: {وإِن كُنّا لخاطِئِين}(٢)

ومن الاعجاز القرآني في الآية الكريمة نجد (مظنة اللوم والتأنيب)**{**وإِن} خففوها من الثقيلة تأكيدا بالإيجاز للدلالة على الاهتمام بالإبلاغ في الاعتذار في أسرع وقت {كنا} أي كونا هو جبلة لنا {لخاطئين } أي عريقين في الخطأ، وهو تعمد الإثم(٣)

وهكذا نجد السورة الكريمة زاخرة بأسلوب المحاورات والمناقشات والمجادلات. تارة بين يوسف وإخوته، وتارة بين إخوته فيما بينهم، وتارة بينهم وبين أبيهم، وتارة بين يوسف وامرأة العزيز، وتارة بينه وبين ملك مصر في ذلك الوقت، وهذه المحاورات التي حفلت بها السورة الكريمة، قد أكسبتها لونا من العرض المشوق، الذي يجعل القارئ لها يتعجل حفظ كل موضوع من موضوعاتها، ليصل الى الموضوع الذي يليه، وهذا الأسلوب في عرض الحقائق من أسمى الأساليب التي تعين القارئ على حفظ القرآن الكريم، وعلى تدبر معانيه، وعلى الانتفاع بهداياته(٤).

(١) مفاتيح الغيب:٥٠٥/١٨، ينظر: حدائق الروح والريحان:١١٥/١٤.

(٢) المفردات في غريب القرآن،(خطا): ٢٨٧/١، وينظر: الابانه في اللغة العربية، سلمة بن مسلم الصحاري:٦٨٨/٤..

(٣) نظم الدرر،البقاعي:٢١٠/١٠.

(٤) التفسير الوسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي:٣٠٦/٧.

وقوله تعالى:

(قالوا)اي اخوة يوسف(عليه السلام) وما يلاحظ على هذا النوع من القسم؛ أي تالله ، أنهّ لا يرد إلا في السور المكية، تماشيا مع كثرة القسم والحلف في كلام العرب. وقد ورد في معظمه على لسان إخوة يوسف(عليه السلام)، وورد أيضا على لسان بعض الانبياء، وعلى لسان الكفار، وبعض المؤمنين يوم القيامة. وورد مرتين من الله تعالى في سورة النحل. وان هذا النوع من القسم (التاء) تكاد تختص بلفظ الله تعالى[١]،وإن التاء فيها زيادة معنى وهو(التعجب) فنصوص النحاة أن التاء يجوز أن يكون معها تعجب ويجوز أن لا يكون، واللام هي التي يلزمها التعجب في القسم[٢]

وهذا استنكار من القوم الحاضرين مجلس يعقوب الذين أخبرهم بأن يوسف حي، وأكدوا كلامه بمؤكدات ثلاثة: القسم وإنّ واللام في موطن الشاهد البلاغي **(إِنّك لفِي ضلالِك القدِيمِ**)هُمُ الحاضِرُون مِن أهلِهِ ولم يسبِق ذِكرُهُم لِظُهُورِ المُرادِ مِنهُم وليسُوا أبناءهُ لِأنّهُم كانُوا سائِرِين فِي ،طرِيقِهِم إِليهِ، والضلال البعد عن طريق الموصلة، ووصفوا ذلك بالقديم لطول مدته، وكانت مدة غيبة سيدنا يوسف عن أبيه(عليهما السلام) اثنتين وعشرين سنة[٣]

ونلتمس في الآية الكريمة ملمحا بلاغيا يتمثل في (تطابق يقوم على التضاد)لأن الضلال يُحمل على ضد الهدى ويحتمل الحب، فاستعملوه مريدين به ضد الهدى مورين به عن الحب ليعلم أن المراد ما أهملوا، لا استعملوا، وقوله تعالى: (فاليوم نُنجّيك بِبدنِك لِتكُون لِمن خلفك آية) فالبدن يُطلق على الجسد، وعلى الدرع، وقد استعمله بمعنى الجسم وأهمل معنى الدرع ومراده ما أهمل، لأن نجاة فرعون – أي خروجه من البحر بعد الغرق – بدرعه، أعجب من خروجه مجردا[٤]**أي:{لفي ضلالك**

(١) فضاءات المفردة في الخطاب القرآني، د. عبد الكريم حسين:١٢٩.

(٢) دراسات لأسلوب القرآن الكريم:٩٩/٢.

(٣) التحرير والتنوير:٥٢/١٣، التفسير المنير، للزحيلي:٦٢/١٣.

(٤) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني:٤٢٣/٢.

القديم}((لفي ذهابك عن الصواب قدما بالإفراط في محبة يوسف والإكثار من ذكره والتوقع للقائه وجعله فيه لتمكنه ودوامه عليه، وأخرج ابن جرير عن مجاهد أن الضلال هنا بمعنى الحب، وقال مقاتل: هو الشقاء والعناء، وقيل: الهلاك والذهاب من قولهم: ضل الماء في اللبن أي ذهب فيه وهلك. وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير تفسيره بالجنون وهو مما لا يليق وكأنه لتفسير بمثل ذلك قال قتادة: لقد قالوا كلمة غليظة لا ينبغي أن يقولها مثلهم لمثله عليه السلام ولعلهم إنما قالوا ذلك لظنهم أنه **مات))**.[١]

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على اشرف الكائنات، سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين، وبعد هذه الرحلة الطيبة مع قصة سورة يوسف(عليه السلام)؛ لم يبق إلا أن أسطر أبرز النتائج التي اطلعتُ عليها في هذه الآية الكريمة

١ـ اشتملت قصة يوسف(عليه السلام) أحداثا كالتآمر على الأنبياء، والحسد والظلم الذي تعرض له يوسف (عليه السلام)من أخوته وفتنة امرأة العزيز وكذا أبتلاء السجن.

٢. نلتمس في الآيات كان ورود اللام المزحلقة مع المؤكدات أو الادوات(إنّ) و(أن) و(قد) و(لقد) وكذلك ورودها مع دلالة (اسم الفاعل)من أجل تحقيق مضمون الجملة وتأكيد للخبر الإنكاري الذي تكرر في الآيات الكريمة

٣. كثرة ورود اللام المزحلقة مع الجمل الاسمية التي تدل على الدوام والثبات والاستقرار وذلك لزيادة توكيد المضمون وازالة الشك.

([١])روح المعاني:٥١/٧،الإتقان في علوم القرآن،جلال الدين السيوطي :٢٨٦/٣.

ثبت المصادر والمراجع

١. الإبانة في اللغة العربية، أبو منذر سلمة بن مسلم الصحاري، تحقيق: عبد الكريم خليفة، وزارة التراث القومي،١٤٢٠-١٩٩٩.

٢. الاتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٣. أساليب بلاغية، الفصاحة – البلاغة – المعاني، أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي، وكالة المطبوعات – الكويت،ط١, ١٩٨٠ م.

٤. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي(٦٨٥هـ)،تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط١.١٤١٨هـ.

٥. الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي(ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت،ط٣.

٦. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت،١٤٢٠ هـ.

٧. البرهان في وجوه البيان، أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب، تحقيق: د. حفني محمد شرف، مكتبة الشباب (القاهرة) – مطبعة الرسالة، ١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩ م.

٨. التحرير والتنوير،محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور(ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر ١٩٨٤ هـ.

٩. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق،ط٢،١٤١٨ هـ.

١٠. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)،تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط١،٢٠٠١م.

١١. الجملة في القرآن الكريم، بو معزة رابح، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢٠١٤م.

١٢. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ)، توثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت.

١٣. حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله العلوي الشافعي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان،ط١،١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

١٤. خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (ت: ١٤٢٩هـ)، مكتبة وهبة،ط٣،١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.

١٥. دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ هـ)، تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة.

١٦. دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: ٤٧١هـ)،تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة،ط٣،١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

١٧. روح المعاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي(ت ١٢٧٠م)،تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الاولى ١٤١٥هـ.

١٨. شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء(٦٤٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

١٩. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ(ت٧٤٥هـ)، المكتبة العنصرية – بيروت،ط١،١٤٢٣ هـ.

٢٠. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني(١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط١-١٤١٤هـ.

٢١. في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي،١٤٠٦، بيروت، لبنان،ط٢،١٩٨٦م.

٢٢. القصة في القرآن الكريم، مريم عبد القادر عبد الله السباعي،١٤٠٤هـ.

٢٣. الكشاف، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)،ط٣. ١٤٠٧هـ.

٢٤. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي(ت ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا،ط٥ ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٢٥. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي(ت٧١٠هـ)،تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت،ط١ ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٢٦. المصباح في المعاني والبيان والبديع، بدر الدين بن مالك الشهير بابن الناظم، تحقيق: حسني عبد الجليل يوسف،ط١٤٠٩،١.١٩٨٩.

٢٧. معاني الحروف، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزليي(ت: ٣٨٤هـ).

٢٨. معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن،ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

٢٩. معجم الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)،تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي،ط١٤١٢،١هـ.

٣٠. معجم متن اللغة، أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، دار مكتبة الحياة – بيروت، [١٣٧٧ – ١٣٨٠ هـ].

٣١. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي(٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٣٢. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين(ت٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، دار الفكر – دمشق، ط٦ ١٩٨٥.

٣٣. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي(٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط٣.١٤٢٠هـ.

٣٤. مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت: ٦٢٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط٢،١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٣٥. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت،ط١.١٤١٢هـ.

٣٦. نظم الدرر، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت٨٨٥هـ)،دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٣٧. الهداية إلى بلوغ النهاية، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني(ت٤٣٧هـ)، مجموعة بحوث الكتاب والسنة. كلية الشريعة والدراسات الاسلامية. جامعة الشارقة،ط١، ١٤٢٩هـ . ٢٠٠٨م.